Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. أقسام التشبيه في سورة الأعراف

فى هذا الفصل، تريد الباحثة أن تبحث مواضع التشبيه فى سورة الأعراف. فالتشبيه كما ذكر فى الباب الثانى هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، ووجوه التشبيه فى سورة الأعراف ما يلى:

١ – التشبيه الضمنى

"إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ" (٤٠)".[65]

أي لايدخلون الجنة بحال من الأحوال إلا إذا أمكن دخول الجمل في ثقب الإبرة, وهو تمثيل للاستحالة.[66] أي لا يدخلون الجنة أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة.[67] أي لا يدخلون الجنة إلا إذا دخل الجمل في ثقب الإبرة، وهو غير ممكن.[68]

إن الذين كذبوا بآياتنا الدّالة على وحدانيتنا وصدق نبيّنا وصحّة النّبوات وإثبات المعاد، لايصعد لهم عمل صالح: لخبث أعمالهم، وإنما يتقبَّل الله من المتَّقين، ويقبل العمل الصالح، ويرفع إليه الكلم الطَّيب : لقوله تعالى : { إليه يصعدُ الكلم الطَّيب، والعمل الصالح يرفعه } (فاطر : 10)، وقوله : { كلا, إنّ كتاب الأبرار لفي علِّيين } (المطففين : 18)، فلا تفتح لأعمالهم وأرواحهم أبواب السّماء، وهذا فيه جمع بين القولين في تفسير هذه الآية.

---

[65]. محمد علي الصابوني, *صفوة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص٤٤٥

[66]. محمد علي الصابوني, *صفوة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٤٩

[67]. عادل أحمد عبد الموجود, تفسير السمر قندي, (بيرات- لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٣) ص ٥٤٠

[68]. وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 204

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ولا يدخلون الجنة أبدا بحال، فهم مطرودون من رحمة الله، فدخولهم الجنة مستحيل : لقوله : {حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } وهذه أسلوب شائع بين العرب للدّلالة على الاستحالة، فهم يقولون : لاأفعل كذا حتى يشيب الغراب، وحتى يبيضّ القار (الزّفت) وحتى يدخل الجمل في سمّ الخياط. وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنَّ المراد : حتى يدخل الجُمَّل أي الحبل الغليظ في خرق الإبرة، وقال ابن عباس رضي الله عنه : إن الله أحسن تشبيهاً من أن يشبه بالجمل، يعني أن الحبل مناسب للخيط الذي يسلك في سمّ الإبرة، والبعير لايناسبه. قال الزّمخشري : إلا أن قراءة العامة (الْجَمَلُ) أوقع : لأنَّ سمّ الإبرة مثل في ضيق المسلك، يقال : أضيق من خرت الإبرة، والجمل مثل في عظم الجرم.[69]

فى تلك الأيةلا يوضح فيه المشبه والمشبه به فى صورة من صورة التشبيه المعروفة، بل يلمجان فى التركيب.

[69]. وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 205

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٢- التشبيه التمثيلي

" وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) ".[70]

أى حاله التي هي مثل في السوء كحال أخس الحيوانات وأسفلها، وهي حالة الكلب في دوام لهثة في حالتي التعب والراحة فالصورة منتزعة من متعدد ولهذا يسمى التشبيه التمثيلي.[71]

وأصبح مثله أو صفته في الذلة والحقارة، والخسة والدناءو كمثل الكلب أو صفته في أخس أحوالها وأذلها، وهي حال دوام اللهث به، سواء حمل عليه أي شد عليه وطرد، أو ترك دون طرد.

وهذه الصفة هي أقبح حالات الكلب وأخسها، وقد شبِّه بها حال عجيبة غريبة، وهي حال ذلك الذي تجرد من معرفة آيات الله تعالى.

الهدف من هذه القصة ضرب مثل لجميع الكفار، المعرضين عن الإيمان بالله والرسول بعدما عرفوا الحق، فمن آتاه الله العلم والدين، فمال إلى الدنيا، وأخلد إلى الأرض، كان مُشَبَّهًا بأخس الحيوانات، وهو الكلب اللاهث، حيث واظب على العمل الخسيس والفعل القبيح، لا لحاجة أو ضرورة.[72]

أي اختلف المفسرون فى معناه فعلى سياق بن إسحاق عن سالم عن أبى النضر، أن بلعاما اندلع لسانه على صدره فتشبيهه بالكلب فى لهثة فى كِلْتِى حالتيه إن زجر وإن ترك ظاهر، وقيل معناه فصار مثله فى ضلاله واستمراره فيه

---

[70]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٨٢

[71]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٨٤

[72]. وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 164

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وعدم انتفاعه بالدعاء إلى الإيمان، وعدم الدعاء كالكلب فى لهثة فى حالتيه إن حملت عليه وإن تركته هو يلهث فى الحالين، فكذلك هذا لا ينتفع بالموعضة والدعوة إلى الإيمان ولا عدمه. هذه صورة رائعة لحال الكافر الذي انسلخ من آيات الله بعد أن أُعطيها وهُدِي إليها، إنها صورة للقماءة وسوء الحال والتعب المستمر، جاءت على شكل التشبيه التمثيلي. تزرع الرعب والخوف منمصير الكافر، وتنفّر منصورة الضلال والارتداد عنالهوى، أوالارتكاس في الضلال، أخرجت المعنى المجرد ـــ معنى الانسلاخ من الإيمان في صورة محسوسة، صورة الكلب المشاهدة المعاينة المعروفة.[73] إنه تشبيهٌ دقيقٌ مبينٌ، وصورةٌ صارخةٌ لهذا الكائن المهين، فهو رجلٌ حذرٌ قلقٌ، بطرٌ نزقٌ، موزع القوى متمزقٌ، مضطرب العيون محدقٌ، إن جئته بالسلام لهث وعوى، وإن لوحت له بالملام لهث وانزوى، وإن أظهرت له اللين نفرد واعتدى، وإن قطبت له الجبين كشر واشتكى.[74]

[73]. الإمام ابى الفداء الحافظ, تفسير القرآن العظيم, (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٤) , ص ٢٤٧

[74]. الإمام ابى الفداء الحافظ, تفسير القرآن العظيم, (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٤) , ص ٢٤٧

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٣- التشبيه المرسل المجمل

" وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)".[75]

أي فشبههم بالأنعام لقلة رغبتهم وتغافلهم عن الحق, يعنى إنهم كالأنعام في ذهنهم لا في صورهم لأنه ليس للأنعام إلا الأكل والشرب، فهي تسمع ولا تعقل كذلك الكافر هو غافل عن الأمر والنهي والوعد والوعيد.[76] أي ألئك الموصوفون بما ذكر من تعطيل عقولهم وحواسهم هم كالأنعام (البقرة والإبل والغنم) لا هُمَّ إلا الأكل والشرب والتمتع بلذات الحياة والدنيا، بل هم أضل سبيلا منها: لأن الأنعام تحرص على ما ينفعها، وتنفر مما يضرها، ولا تسرف في أكلها وشربها، وهؤلاء يقدمون على النار معاندة، وهم مسرفون في جميع اللذات، ولا يهتدون إلى ثواب، ولا قدرة للحيوانات على تحصيل الفضائل، وأما الإنسان فأعطي القدرة على تحصيلها.[77]

(أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ) أي السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس منها، إلا في الذي يقيتها، كقوله تعالى : (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) البقرة : 171، أي ومثلهم في حال دعائهم إلى الإيمان، كمثل الأنعام إذا دعاها راعيها، لا تسمع إلا صوتهه، ولا تفقه ما يقول. وقوله تعالى : (بل هم أضل) أي الأنعام، إذا ليس للأنعام قوة تحصيل تلك الكمالات ودفع

---

[75]. محمد علي الصابوني, *صفوة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٨٣

[76]. عادل أحمد عبد الموجود, تفسير السمر قندي, (بيرات– لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٣) ص ٥٨٤

[77]. وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 168

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

تلك النقائص. وهم مع ما لهم من تلك القوة قد خلوا عن الكمالات، وعن دفع أضدادها، فكانوا أردأ حالاً منها، لنقصهم مع وجود قوة الكمال فيهم.[78]

فى تلك الأية لاتوجد الباحثةمن وجه الشبه، والعناصر التشبيه توجد الباحثة إلا وجه الشبه.

كما قال الله تعالى { سورة الأعراف: 187 }

" يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (١٨٧) ".[79]

أي لذكر أداة التشبيه وحذف وجه الشبه.[80] وقال القتبى: اي كأنك حفي تطلب علمها، ومنه يقال تحفى فلان بالقوم إذا بلغ في البر، ويقال كأنك حفي عنها أي كأنك جاهل بها، ويقال في الآية تقديم: ومعناه يسألونك كأنك حفي عنها بعني كأنك عالم بها.[81] (حفيّ عنها) عالم بها أو مبالغ في السوائل عنها، من حفي عن الشيء: إذا سأل عنه، فإن من بالغ في السوائل عن الشيء والبحث عنه, استحكم علمه به، ولذلك عدي بعن. والحفيّ : المستقصي في السوائل عن الشيء المعتني بأمره، وقال الأعشى:

فإن تسألي عنيّ, فَيَارُبَّ سائل # حفيّ عن الأعشى به حيث أَصْعَدَا

والإحفاء : الاقتصاء، ومنه : إحفاء الشّارب. وحفيّ عن الشيء : إذا بحث للتعرّف عن حاله.[82]

فى تلك الأية لاتوجد الباحثة من وجه الشبه، والعناصر التشبيه توجد الباحثة إلا وجه الشبه.

---

[78]. محمد جمال الدين القاسمي, *تفسير القاسمي*, (بيرات – لبنان : دار الفكر, 2005) ص. 1936

[79]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسبير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص٤٨٦

[80]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسبير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص٤٨٩

[81]. عادل أحمد عبد الموجود, تفسير السمر قندي, (بيرات– لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٣) ص ٥٨٧

[82]. وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 190

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

كما قال الله تعالى { سورة الأعراف: 57}

" وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧) ".[83]

أي مثل إخراج النبات من الأرض نخرج الموتى من قبورهم فهو تشبيه مرسل مجمل ذكرت الأداة و لم يذكر وجه الشبه.[84] أي يقول: هكذا نحيي الموتى بالمطر كما أحييت الأرض الميتة بالمطر. وذكر في الخبر أنه إذا كان قبل النفخة الأخيرة أمطرت السماء أربعين يوما، مثل مَنِّي الرجال فتشرب الأرض فتنبت الأجساد بذلك الماء، ثم ينفخ في الصور فإذا هم قيام ينظرون. إن التشبيه ها هنا يقدِّم صورة قياسية منطقية, وهو يعرض برهانًا عقليًا على إمكانية تحقّق المشبه, ويوقع الحجة على منكري البعث. ويوضّح قدرة الله تعالى، وسهولة ذلك عليه. وتثير الصورة البلاغية فيأثناء العرض الكبير إيحاءات جانبية تشير إلى فضل الله تعالىفي إرسال الغيث الذي هو حياة للأرض، كالروح في جسم الإنسان.[85] هو تشبيه المرسل مجمل, ذكر فيه الأداة و لم يذكر وجه الشبه، شبَّه إخراج الموتى من قبورهم بإخراج النبات من الأرض.[86] أي كذلك الإخراج للنبات بالمطر نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء (لعلكم تذكرون) فتؤمنوا.[87] فى تلك الأية لاتوجد الباحثة من وجه الشبه، والعناصر التشبيه توجد الباحثة إلا وجه الشبه.

---

[83]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٥١

[84]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٥٤

[85]. عادل أحمد عبد الموجود, تفسير السمر قندي, (بيرات- لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٣) ص ٥٤٨

[86]. وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 244

[87]. وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 244

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

4- التشبيه البليغ

" وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٠٣) ".[88]

أي هذا بصائر من ربكم أصله هذا كالبصائر، حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فهو بليغ ويرى بعض العلماء أنه من قبيل المجاز المرسل حيث أطلق المسبب على المسبب لأن القرآن لما كان سببا لتنوير العقول أطلق عليه لفظ البصيرة.[89] يعني القرآن بيان من ربكم. وقال بعض أهل اللغة البصائر في اللغة طرائق الأمر واحدتها بصيرة، ويقال طريقة الدين. معناه ظهور الشيء وبيانه.[90]

أي هذا القرآن بصائر، تشبيه بليغ أي هذا كالبصائر، حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، وأصله : هذا بمنزلة بصائر القلوب. (هذا بصائر) هذا القرآن بصائر للقلوب، أي مبصِّر لها، بها يبصَر الحق، ويدرَك الصواب، وهو حجج مبيّنات.[91]

ثم نبههم الحق تعالى إلى ما يحقق الهدف، وأرشدهم إلى أن هذا القرآن أعظم المعجزات، وكأنه قال لهم : ما لكم تطلبون شيئا لا يفيدكم؟ وإنما لديكم هذا القرآن الذي يشتمل على مبصرات للقلوب، وحجج بيِّنات، وبراهين نيِّرات، ودلائل والضحات من الله على صدقي، وأنه من عند الله، بها يبصر الحق، ويدرك الصّواب، ويعود المؤمنون بها بصراء بعد العمى، أو هو بمنزلة بصائر

---

[88]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٨٩

[89]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٩٠

[90]. عادل أحمد عبد الموجود, تفسير السمر قندي, (بيرات– لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٣) ص ٥٩١

[91]. وهبة الزحيل، *التفسير المنير*، ص : 224

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

القلوب، كما قال تعالى في موضع آخر : (قد جاءكم بصائرُ من ربِّكم، فمن أبصرَ فَلِنَفْسِهِ، ومن عمي فعليها) الأنعام: 104.[92]

(هذا) أي القرآن (بصائر من ربكم) أي بمنزلة البصائر للقلوب، بها يبصر الحق، ويدرك الصواب، فالكلام على طريقة التشبيه البليغ. أو سبب البصائر، فهو مجاز مرسل. أو استعارة لإرشاده. أو المعنى : حجج بيّنة، وبراهين نيّرة. وإنما جمع خبر المفراد لاشتماله على آيات وسور، جمل كل منها بصيرة. والتعرض لعنوان الربوابية مع الإيضافة إلى ضمير هم – لتأكيد وجوب الإيمان بها (وهدى) أي من الضلالة (ورحمة) أي من العذاب (لقوم يؤمنون) أي به، فيتفكرون في حقائقه. [93]

فى تلك الأية لاتوجد الباحثة من الأداة التشبيه ووجه الشبه، والعناصر التشبيه توجد الباحثة إلاّ الأداة التشبيه ووجه الشبه.

[92] . وهبة الرحيل، *التفسير المنير*، ص : 225

[93] . محمد جمال الدين القاسمي, *تفسير القاسمي*, (بيرات – لبنان : دار الفكر, 2005) ص. 1952

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ب. مراتب التشبيه فى سورة الأعراف

١. التشبيه الضمنى

" إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠)"[94]

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه
١	الذين يكذبون باياتنا ويتكبرون لنفسه	الجمل فى سم الخياط	الإستحاله	محذوف

التشبيه الضمنى هو تشبيه لا يوضح فيه المشبه والمشبه به فى صورة من صورة التشبيه المعروفية، بل يلمجان فى التركيب. وفى الكلمة حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ، هو تشبيه ضمنى لأنه هما تختلف نعرف التشبيه، بل هما يلمحان في التركيب. وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن.

وفي هذه الآية، يشبه الله عن المكذبين والمتكبرين الذي ليس له فرصة ليدخل الجنة كالجمل يدخل في ثقب لإبرة.

[94]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص٤٤٥

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المقصود من هذه الآيات إتمام وعيد الكفار : لأنه تعالى أخبر في الآية المتقدمة عن خلود بالقرآن في النار, المستكبرين عن الإيمان بالله والنبي والمعاد, ثم أخبر عن استحالة دخولهم الجنة، وعدم قبول أعمالهم الصالحة.

٢. التشبيه المرسل المجمل

" وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.(٥٧) "[95]

الرقم	مشبه	مشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه
٢	احياء الناس بعد الموتى	بَلَدٍ مَيِّتٍ	محذوف	كاف

التشبيه المرسل المجمل هو ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه.

في هذه الآية، يشبه الله يحيى الموتى من قبورهم كالهوى يحمل السحاب، وهكذا يحيي الموتى بالمطر كما أحييت الأرض الميتة بالمطر، أو نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء.

أي يقول: هكذا نحيي الموتى بالمطر كما أحييت الأرض الميتة بالمطر. وذكر في الخبر أنه إذا كان قبل النفخة الأخيرة أمطرت السماء أربعين يوما، مثل مَنِّي الرجال فتشرب الأرض فتنبت الأجساد بذلك الماء، ثم ينفخ في الصور فإذا هم قيام

[95]. محمد علي الصابوني, *صفوة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٥١

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ينظرون.إن التشبيه ها هنا يقدِّم صورة قياسية منطقية، وهو يعرض برهانًا عقليًا على إمكانية تحقّق المشبه، ويوقع الحجة على منكري البعث. ويوضّح قدرة الله تعالى، وسهولة ذلك عليه. وتثير الصورة البلاغية فيأثناء العرض الكبير إيحاءات جانبية تشير إلى فضل الله تعالى في إرسال الغيث الذي هو حياة للأرض، كالروح في جسم الإنسان

3. التشبيه التمثيلي

" وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) "[96]

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه
١	الناس الذي يحب الدنيا ويتبع الهوى المنخفضة.	الكلب إذا كانت ينبح و مدد لسانه.	طمع عن النعمة الله	كاف

التشبيه التمثيلي هو ذلك النوع من التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه منتزعاً من متعدد، أي صورة منتزعة من عدة، صور متشابهة وصفات مشتركة.

[96]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسبير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٨٢

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

في هذه الآية، يشبه الله الناس الذي أهمُّ أن يعمل عن الهوى المنحقضة، وهم كالكلب إذا كانت له ينبح ويمدد لسانه.

وهذه الصفة هي أقبح حالات الكلب وأخسها، وقد شبِّه بها حال عجيبة غريبة، وهي حال ذلك الذي تجرد من معرفة آيات الله تعالى.

الهدف من هذه القصة ضرب مثل لجميع الكفار، المعرضين عن الإيمان بالله والرسول بعدما عرفوا الحق، فمن آتاه الله العلم والدين، فمال إلى الدنيا، وأخلد إلى الأرض، كان مُشَبَّهًا بأخس الحيوانات، وهو الكلب اللاهث, حيث واظب على العمل الخسيس والفعل القبيح، لا لحاجة أو ضرورة.

٤. التشبيه المرسل المجمل

" وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) "[97]

الرقم	مشبه	مشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه
٤	الذين لم يتفكرون عن الآية، لم تنظرون عن قدرة الله، ولا يسمعو عن الآية الله.	الأنعام	محذزف	كاف

[97] .محمد علي الصابوني, *صفوة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٨٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

التشبيه المرسل المجمل هو ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه. في هذه الآية، يشبه الله النار، الذي عليها الناس والجن، لديهم الفكر بل لم يتفكرو عن الآية الله. ولديهم العين بل لم تنظرو عن قدرة الله، ولديهم أذنٌ ولا يسمعو عن الآية الله، وكذلك الحيوان.

ألئك الموصوفون بما ذكر من تعطيل عقولهم وحواسهم هم كالأنعام (البقرة والإبل والغنم) لا هُمَّ إلا الأكل والشرب والتمتع بلذات الحياة والدنيا، بل هم أضل سبيلا منها: لأن الأنعام تحرص على ما ينفعها، وتنفر مما يضرها، ولا تسرف في أكلها وشربها، وهؤلاء يقدمون على النار معاندة، وهم مسرفون في جميع اللذات، ولا يهتدون إلى ثواب، ولا قدرة للحيوانات على تحصيل الفضائل، وأما الإنسان فأعطي القدرة على تحصيلها.

٥. التشبيه المرسل المجمل

" يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (١٨٧) "[98]

الرقم	مشبه	مشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه
٥	أنك جاهل بها	أنك عالم بها	محذوف	كاف

[98]. محمد علي الصابوني, *صفواة التفسبير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص٤٨٦

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

التشبيه المرسل المجمل هو ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه. في هذه الآية، الله يعطيكم تفسيرا إذا سألوا عليكم عن اليوم القيامة، فأجاب والله أعلم عن اليوم القيامة. ويوم القيامة قد كانت فجأة، سبب الناس يسأل عليكم لأنهم يؤمنوا إذا أنك تعرفون حقًا.

٦. التشبيه البليغ

" وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٠٣) "[99]

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه
١	القرأن الكريم	قدرة الله	محذوف	محذوف

التشبيه البليغ هو حذفت الأداة وحذف وجه الشبه. وهذه الكلمة هو تشبيه بليغ لأنه حذفت الأداة وحذف وجه الشبه، وهَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ أصله هذا كالبصائر. في هذه الآية، إذا كان الناس يسأل عليكم، لماذا تقوم الآية فى القرآن الكريم؟ فأجاب إنَّني قد يَتَّبِعُ ما أمر الله إليَّ. والقرآن هو دليل الله، وأصل المعنى عن الدليل هو قدرة الله.

[99]. محمد علي الصابوني, *صفوة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص ٤٨٩

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ج. أغراض التشبيه فى سورة الأعراف

أغراض التشبيه فى سورة الأعراف تنقسم إلى خمسة أقسام:

١. بيان إمكان المشبه : وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لاتزول غرابته إلا بذكر شبيه له.[100] كقوله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ" {الأعراف: ٤٠}.[101]

إن الذين كذبوا بآياتنا الدّالة على وحدانيتنا وصدق نبيّنا وصحّة النّبوات وإثبات المعاد، لايصعد لهم عمل صالح: لخبث أعمالهم، وإنما يتقبَّل الله من المتَّقين، ويقبل العمل الصالح، ويرفع إليه الكلم الطَّيب : لقوله تعالى : { إليه يصعدُ الكلم الطَّيب، والعمل الصالح يرفعه } (فاطر : 10)، وقوله : { كلا, إنّ كتاب الأبرار لفي علّيين } (المطففين : 18)، فلا تفتح لأعمالهم وأرواحهم أبواب السّماء، وهذا فيه جمع بين القولين في تفسير هذه الآية.

---

[100]. أحمد مصطفى المراغى. *علوم البلاغة*. بيروت – لبنان: دار الكتاب العلمية. مجهول السنة. ص. ٢٣٩

[101]. محمد علي الصابوني, *صفوة التفسير*, (القاهرة: دارو الصابون, مجهول سنة), ص٤٤٥

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٢. بيان حاله : كما فى التشبيه ثوب اخر فى السواد إذا علم لون المشبه به دون المشبه. كقوله تعالى:

" وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" {الأعراف: ١٧٦}.

وهذه الصفة هي أقبح حالات الكلب وأخسها، وقد شبِّه بها حال عجيبة غريبة، وهي حال ذلك الذي تجرد من معرفة آيات الله تعالى.

الهدف من هذه القصة ضرب مثل لجميع الكفار، المعرضين عن الإيمان بالله والرسول بعدما عرفوا الحق، فمن آتاه الله العلم والدين، فمال إلى الدنيا، وأخلد إلى الأرض، كان مُشَبَّهًا بأخس الحيوانات، وهو الكلب اللاهث، حيث واظب على العمل الخسيس والفعل القبيح، لا لحاجة أو ضرورة.

٣. بيان مقدار حال المشبه فى القوة الضعف وذلك إذا كان المشبه معلوما معروف الصفة التى يراد إثباتها له معرفة أجمالية قبل المشبه.[102] كقوله تعالى:

" وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" {الأعراف : ١٧٩}.

(أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ) أي السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس منها، إلا في الذي يقيتها، كقوله تعالى : (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) البقرة : 171، أي ومثلهم في حال دعائهم إلى الإيمان، كمثل الأنعام إذا

[102]. عبد المعتال الصعيدي. بغية الإيضاح. (مكة: المطبعة النموذجية. مجهول السنة) ج. ٣ ص. ٣٩

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

دعاها راعيها، لا تسمع إلا صوتهه، ولا تفقه ما يقول. وقوله تعالى : (بل هم أضل) أي الأنعام، إذا ليس للأنعام قوة تحصيل تلك الكمالات ودفع تلك النقائص. وهم مع ما لهم من تلك القوة قد خلوا عن الكمالات، وعن دفع أضدادها، فكانوا أردأ حالاً منها، لنقصهم مع وجود قوة الكمال فيهم.

٤. تقرير حال فى نفس السامع, كما فى التشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن برهم على الماء.[103] كقوله تعالى:

" يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (١٨٧) ".[104]

أي لذكر أداة التشبيه وحذف وجه الشبه.[105] وقال القتبى: اي كأنك حفي تطلب علمها، ومنه يقال تحفى فلان بالقوم إذا بلغ في البر، ويقال كأنك حفي عنها أي كأنك جاهل بها، ويقال في الآية تقديم: ومعناه يسألونك كأنك حفي عنها بعني كأنك عالم بها.[106] (حفيّ عنها) عالم بها أو مبالغ في السوائل عنها، من حفي عن الشيء: إذا سأل عنه، فإن من بالغ في السوائل عن الشيء والبحث عنه, استحكم علمه به، ولذلك عدي بعن. والحفيّ : المستقصي في السوائل عن الشيء المعتني بأمره، وقال الأعشى:

---

103. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٧١
104. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٧١
105. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٧١
106. علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فإن تسألي عنيّ, فَيَارُبَّ سائل # حفيّ عن الأعشى به حيث أَصْعَدَا

والإحفاء : الاقتصاء، ومنه : إحفاء الشّارب. وحفيّ عن الشيء : إذا بحث للتعرّف عن حاله.

٥. تزيين للترغيب فيه، كما فى التشبيه وجه أسد بمقله الظى أو تزيين المشبه أو تقبيحه.[107] مثال التشبيه للتزيين قوله تعالى:

" وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" {الأعراف : ٢٠٣}.

(هذا) أي القرآن (بصائر من ربكم) أي بمنزلة البصائر للقلوب، بها يبصر الحق، ويدرك الصواب، فالكلام على طريقة التشبيه البليغ. أو سبب البصائر، فهو مجاز مرسل. أو استعارة لإرشاده. أو المعنى : حجج بيّنة، وبراهين نيّرة. وإنما جمع خبر المفراد لاشتماله على آيات وسور، جمل كل منها بصيرة. والتعرض لعنوان الربوابية مع الإيضافة إلى ضمير هم – لتأكيد وجوب الإيمان بها (وهدى) أي من الضلالة (ورحمة) أي من العذاب (لقوم يؤمنون) أي به، فيتفكرون في حقائقه.

[107]. عبد المعتال الصعيدي. *بغية الإيضاح*. (مكة: المطبعة النموذجية. مجهول السنة) ج. ٣ ص. ٣